نهائياً على هذه الحالة القائمة أو تلك من رأي الإجماع (*consensus opinion*). فكرة هابرماس الأساسية، باختصار، هي أنه مامن نظرية كتلك قادرة على تقديم وصف للكيفية التي تُلفّق من خلالها المعتقدات ـ أو توضع على المحكّ وفقاً لأشكال من الفهم خاطئة أو مخادعة أو منحازة ـــ في ضوء دليل يبرز نتيجة استقصاء لاحق، أو كنتيجة للتأمّل النقدي في العوامل التي تمهّد الطريق أمام الأشكال "المشوّهة بانتظام" للإدراك و الفهم التواصلي. وبالتأكيد، فإنّ طريقته الأخيرة في اثارة هذه القضايا تأخذ بعين الإعتبار "الإنعطافة اللغوية" والأزمة المهيمنة التي يفرضها التفكير المضادّ للتأسيس الذي ترك بصماته على الفلسفة التحليلية الأنكلو ـأمريكية، وأيضاً على رموز الموضة مابعد البنيوية الفرنسية. و لكن، و كما يوضّح المقطع أعلاه، فإنّ هابرماس جوهرياً مايزال مشغولاً بالأسئلة الثلاثة الرئيسية للنقد الكانطي: "ماذا يمكن أن أعرف؟"، "ماذا عليّ أن أفعل؟"، و"ماذا يمكنني بشكل معقول الطموح إليه؟".

ولكن أن يرى هابرماس الآن أنه من المناسب إعادة صياغة هذه الأسئلة ضمن صيغ لغوية (تواصلية أو أفعال ـ كلامية) فهذا مؤشر على تراجع عن موقفه الكانطي "القوي" الذي تجلّى في كتاباته الأولى، ودليل على أنه انتهى إلى التسليم بقوة الطروحات البراغماتية الجديدة الراهنة. ولكن هذا قد يعني اغفال تأكيده المتواصل على الإختلاف القائم بين الأشكال **المزيفة** وتلك **الحقيقية** لمعتقد الإجماع، أي، أشكالٌ تبلورت، من جهة أولى، عبر تلك الضغوطات الإبتزازية التي يمارسها تضليل وسائل الإعلام، وإدارة "الرأي العامّ"، الخ، ومن جهة ثانية، أشكال تمّ التوصّل إليها عبر عملية صحيحة من الحوار الحرّ الباحث عن الحقيقة. هذا هو الإختلاف ـ كما طرحت آنفاً ـ الذي يعطي معنىً للتناقض الظاهري في عبارة هابرماس "براغماتية ماورائية"، والذي يضعه بقوّة خارج دائرة مفكّرين من أمثال رورتي وفيش. علاوةً على ذلك، يمثّل هذا أكثر أهمّ الأسئلة مفصليةً في النقاشات الحالية الدائرة حول "استخدامات النظرية"، وسياسة مابعد الحداثة، ومشروعية تلك القضايا